

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(آذَنْتُهُ): أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ. (اسْتَعَاذَنِي) رُوِيَ بِالنُّونِ وَبِالْبَاءِ.

قال العلامة ابن عثيمين - رحمه الله -:

نقل المؤلف - رحمه الله - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قال الله تعالى: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»

والولي بينه الله - عزَّ وجلَّ - في قوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 62-63]، هؤلاء هم أولياء الله، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي حققوا الإيمان في قلوبهم بكل ما يجب الإيمان به. ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ أي حققوا العمل الصالح بجوارحهم،

وليست ولاية الله سبحانه وتعالى تأتي بالدعوى، كما يفعله بعض الدجالين الذين يموهون على العامة بأنهم أولياء لله وهم أعداءه والعياذ بالله، فتجد في بعض البلاد الإسلامية أناسًا يموهون للعامة؛ يقولون: نحن أولياء، ثم يفعل

من العبادات الظاهرة ما يموه به على العامة وهو من أعداء الله، لكنه يتخذ من هذه الدعوة وسيلة إلى جمع المال، وإلى إكرام الناس له، وإلى تقربهم إليه وما أشبه ذلك.

وعندنا - والله الحمد - ضابط بيّنه الله عزّ وجلّ، وتعريف بيّن للأولياء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ هؤلاء هم أولياء الله، فالذي يعادي أولياء الله يقول الله - عز وجل - : «فقد آذنته بالحرب»، يعني أعلنت عليه الحرب. فالذي يعادي أولياء الله محارب لله عزّ وجلّ، نسأل الله العافية، ومن حارب الله فهو مهزوم مخذول لا تقوم له قائمة.